"منبر بيروت"

نيابة عن كل اعداء الوحدة النظام السوري يرد على العراق

ما من شك في أن مبادرات النظام التقدمي في العراق ، في المجال القومي أخذت تثير مخاوف الصهيونية والاستعمار والرجعية العربية التي نمت بشكل طفيلي في تربة التجزئة الفاسدة ، وهذه المخاوف تأتي نتيجة طبيعية لاسباب عديدة يمكن تلخيصها كما يلي :

أولا : ان النظام العراقي نظام تقدمي جاد في مسيرته ، يتحرك بناء على خطة مدروسة ، ولا يطرح شعارات بعيدة المنال ، ولا يلجأ الى سياسة تسجيل المواقف بهدف الكسب التهريجي الرخيص .

ثانيا : ان الجماهير العربية ، التي تحمل ما يطرحه العراق اليوم ، على محمل الجد ، بدأت تعيد النظر في مواقف حكوماتها ، من خلال ردود فعلها على المبادرات التي تقوم بها القيادة العراقية .

ثالثا : ان النتائج العملية والملموسة للتجربة التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي أخذت تطرح نفسها بقوة لتتحول الى أمان للجماهير العربية المسحوقةالتي مجت الشعارات الجوفاء التي استخدمها مطلقوها للتخدير وكسب الوقت .

رابعا : ان الطريقة التي يستخدمها العراق في مسيرته الوحدوية، هي طريقة مبتكرة وعلمية ، حيث أخذ على عاتقه اقامة بناء تحتي للوحدة العربية عن طريق وسائل المواصلات والتشابك والتكامل الصناعي والاقتصادي عامة ، بحيث تأتي الوحدة فيما بعد لتكون نتيجة محتمة للخطوات السابقة ، كما تأتي القبة لتكلل بناء راسخا قوي الدعائم لا يأتيه خطر التفسخ والتهدم من بين يديه ولا من خلفه .

فمن استقراء هذه الاسباب يمكن للمرء ان يتبين مدى التهديد الذي تشكله التجربة العراقية للمصالح الامبريالية والصهيونية وللرجعيين وأدعياء التقدمية في الوطن العربي ، كما يستطيع أن يدرك مسبقا ردة فعل كل هؤلاء على هذا التهديد .

فردة الفعل هذه سوف تكون بحجم المخاطر ومن هنا فان الاطراف المذكورة ، سوف تستميت بالضرورة في سبيل افشال التجربة ، ولن تدخر جهدا في التآمر ، وسوف لا تدع أي رصيد لها دون أن تزجه في معركتها .

وعلى ضوء هذا تدرك الاسباب الحقيقية لما تعرضت وتتعرض له التجربة في العراق على أيدي كافة الاطراف التي يجمعها الخوف من مسيرتها الصاعدة وتقدمها المطرد .

واذا كانت الثورة قد تغلبت على كل المصاعب التي اعترضتها في عمرها القصير منذ سنة ١٩٦٨ حتى اليوم ابتداء من تحريك الجواسيس والعملاء في الداخل وصولا الى تآمر شركات النفط على الاقتصاد العراقي وانتهاء بتحريك البارزاني وزمرته العميلة ، فان الامبريالية لجأت اليوم الى ورقةجديدة ، تحسب انها ورقة قوية في لعبتها الاجرامية ضد الثورة وضد الشعب في العراق ، هذه الورقة هي النظام السوري المشبوه .

لقد تحرك هذا النظام للعب الدور المرسوم له منذ قيام الثورة في العراق ، غير انه بدأ تصعيدا لهذا الدور غب تأميم العراق لثرواته النفطية ، حيث حاول تفشيل التأميم عن طريق تأميمه الانابيب التي أصبحت ، بقرار التأميم العراقي ، عراقية وفرض رسوما مضاعفة قبل أن يستطيع العراق ، بسبب حصار الشركات ، بيع قطرة من نفطه المؤمم .

ولقد استطاعت الثورة أن تتجاوز هذه المؤامرة ، دون أن ينال منها التحالف الموضوعي آنذاك بين النظام السوري والشركات الاجنبية الاحتكارية المتعددة القوميات .

- البقية على الصفحة ٨ -